العَشْرُ الجِيَاد

لأُمَرَاءِ السَّرَايَا وَالْكَتَائِبِ وَالأَجْنَادِ

جمع وترتيب

عبد اللّه الجزائري

العشر الجياد

لأمراء السرايا والكتائب والأجناد

جمع وترتيب

عبد الله الجزائري

الإهـداء

"تهادوا تحابّوا" [حديث حسن]

أهدي هذه الرّسالة إلى كل المجاهدين الميامين، معاقد الأمل ورجال العمل..

وعلى رأسهم قادة السفينة وحُداة القافلة..

في خضم العواصف الهوج، والملتويات العوج..

أولئك الذين يقوم بنيان هذا الدين على كواهلهم..

الذين نحسبهم يسدّون ثغرة للمسلمين بارك الله فيهم..

ورزقوا التأييد من ذي العرش المجيد..

فأولئك الذين أسهروا ليلهم وبذلوا جهدهم لأجل دينهم وأمتهم لا بد من إكرامهم والاحتفاء بهم، وأسأل الله أن يكون هذا الإهداء من ذاك..

*   *   *   *

أخي القارئ الكريم.. إذا رأيت العيب فسد الخلل، فستر الله على من ستر، وغفر لمن غفر.

يا نـاظرًا فيما عنيتُ بجمعه * * * عذرًا فإنّ أخا الفضيلة يعذرُ

علمًا بأنّ المرء لو بلغ المدى * * * في العمر لاقى الله وهو مقصّرُ

فإذا ظفرت بزلّة فافتح لها * * * باب التجاوز فالتجاوز أجْدَرُ

ومن المحال بأن ترى أحدًا حوى * * * كنه الكمال وذا هو المتعذّرُ

عبد الله الجزائري

تمهيد وتقعيد:

أنظم هذه اللآلئ الوضيئة، وأُشعل هذه المصابيح النيِّرة المضيئة، والمجاهدون –نصرهم الله تعالى– في جهاد مستمرّ مع قوى الشرّ والطغيان، الحاكمين بغير شريعة الرحمن، الضّاربين بها عرض الحائط، الساعين في هدمها وطمسها ومحْوِ معالمها.. فلا بد والحالة هذه؛ من إعداد العدة، وتوضيح معالم الطريق.. وتسطير الأهداف بالدم والمِداد.. ولذا جاءت هذه الكلمات موجَّهة –بالدرجة الأولى– إلى مَنْ تسير المسيرة المباركة تحت تدبيرهم وإشرافهم، وتوجيههم وإدارتهم، نغمز بها إباءهم، ونستثير عزائمهم..

وهي –بإذن الله تعالى– نصيحة؛ براهينها صحيحة، ولِمَ لا ننصح وقدْ بايع أصحاب محمّد محمّدا ﷺ على ذلك..؟ ولما كان الأمر كذلك عزمت على الكتابة عزمة المُعِدّ، وسرْتُ نحوها سير المجدّ.. فاللهم توكلت عليك وألقيت إليك مقاليد الإذعان، وبرئت إليك من الحول والقوة وما يعتري الإنسان من النسيان، ربِّ يسِّر يا كريم..

أخي في الله:

اعلم –هُديت– أنّ الإرشاد عنوان العقيدة الصحيحة، و"الدِّين النّصيحة"، (هكذا قال رسولنا ﷺ)، وهذا هو الذي دفعنا لكتابة هذه الصفحات، فلسنا نكتب لأنا لا نجد ما نفعله، ولا لأنا نجد من يقرأ ما نكتبه، وإنما نكتب عندما نستشعر أن هناك نصيحة يجب علينا أن نقدمها لإخواننا، مساهمة منا في تلك المسيرة المباركة، مسيرة إقامة الدين وإعلاء رايته ونحن –كما قال الصحابي الجليل رواحه– (ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به)، ومن ثَمَّ يلزمنا أن نكون أشد استمساكاً بديننا وحرصاً عليه من استمساك المقاتل بسلاحه في معمعة القتال وحرصه عليه، فإنه متى فرَّط فيه ضاع كل أمل له في النصر، بل ضاع كل أمل له في النجاة.

وكذلك أهل الدين متى فرّطوا في دينهم –ولو قليلاً– تلاشى أملهم في النصر، فإن الله تعالى إنما ينصر من يطيعه ويخلص له، ويعتصم به ويتوكل عليه، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ ، فمن لم ينصر ربه لم ينصره، ومن عصاه تركه وأعداءه.

وكما قال الفاروق عمر: (فإن لم نغلبهم بطاعتنا غلبونا بقوتهم) ، وقد كان رضي الله عنه يخاف على الجيش من ذنوبه، أكثر من خوفه عليه من عدوِّه، وهذا من كمال فقهه ووفور عقله.

وكم نودّ لو استشعرنا جميعاً هذا المعنى، فظل حاضراً في قلوبنا وعقولنا، لا يغيب أبداً عنا، كم نودّ لو علمنا علم اليقين؛ أن الله قد تكفل بنصرة دينه وحفظه، فمن دار مع الإسلام حيث دار، وكان قائماً بقلبه وجوارحه في طاعة الله؛ نُصر لا محالة، ومن حاد عن الصراط؛ حاد عنه النصر.

والله تعالى عليم حكيم، عليم بأحوالنا، لا يخفى عليه شيء من أمورنا، عليم ببواطننا ونياتنا، كما هو عليم بظواهرنا وأعمالنا، وهو سبحانه حكيم، يضع الشيء في موضعه، فلا يعطي منحة الحفظ والنصر إلا لمن

يستحقها، أما من ليسوا أهلاً لها؛ فليس لهم إلا الخذلان، نعوذ بالله من الهوان على الله).[١]

وبعد تلك المقدِّمة؛ فهذه نصائح هي من نفائس النصائح، ومغارس المصالح، صيغت ثم سيقت على هذا النّحْو والترتيب، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ، فاللهم أسْعدنا بالهداية إلى الدِّراية، واعضدنا بالإعانة على الإبانة، آمين آمين..

وكأن بأخي القارئ يقول: أقْبِسْنا نارَك أيها الدّليل، وأرشِدْنا كما يُرشد الخليل الخليل، فأقول: نعَم نعَم.. وهلمّ هلمّ.. وقد جعلتها متنوعة، محتوية على أحكام وفوائد، ونكت وفرائد.. حتى يرغب القارئ في مواصلة القراءة دون ملل، لأن الهمم في هذا الوقت قد قصرت، والأسباب المثبّطة عن نيل المراد قد كثرت، نسأل الله همة عالية تسمو بنا إلى الكمال، وتوفيقا لصالح الأعمال، فالله هو الموفِّق..

وما مضى هو كالمفتاح للمقصود، والآن آن أوان نشْر العَشْر.. فاستقبلها بالقلب واليدين وسدّ الخلل، وافرك العينين والعق العسل ولا تَسَل..

فأقول؛ مستمدّا من الله التّوفيق والحول:

يا من الله استرعاكم، رعاكُمُ الله وهداكم ووقاكم، وقوّى هداكم وتقاكم؛ كونوا من البررة، وخذوا هذه العشرة.. وأرجوك –أخي القائد– أن تأخذها بقوة، وأْمُر قومك يأخذوا بأحسنها:

---

[١] ما بين قوسين من: [رسالة إلى كل من يعمل للإسلام].



أيها الأخ القائد المجاهد (هذا الباب هو المعتمد والعمود، والغاية والمقصود، وهو عقْد في جيد رسالتنا هذه، فاسمَعْ لا وُقِرَ سمْعُك) : إن مما يجب على مَنْ ولي من أمر المسلمين شيئاً، أن يهتم بقضية نشر الوعي والعلم الشرعي بين المجاهدين؛ هذا إن أراد حقًّا نصر هذا الدين، وإلا قل لي بربك كيف ينصر الدين من لا يهتم بنشره وبمعرفة أحكامه؟ ففاقد الشيء لا يعطيه!.

> وينبغي على من ولاّه الله أمر الجهاد والجاهدين، أن تنال هذه القضية في ذهنه مرتبة عظيمة؛ وكذلك كانت عند أسلافنا الكرام الأماجد؛ وعلى رأسهم رسول الهدى عليه الصلاة والسلام، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه حتى مع اشتغالهم بالجهاد، ومَنْ له أدنى إلمام بالسيرة النبوية الشريفة يدرك ذلك، فهو أمر لا ريب فيه، ولا لَبْس يخفيه، فلا مجال إذاً للجدال والمحال.. (الكاتب)

فينبغي على من ولاه الله أمر المجاهدين، أن تنال هذه القضية في ذهنه مرتبة عظيمة؛ وكذلك كانت عند أسلافنا؛ وعلى رأسهم رسول الهدى عليه الصلاة والسلام، ومَنْ له أدنى إلمام بالسيرة النبوية يدرك ذلك، فلا مجال إذاً للجدال والمحال، قال الكبير المتعال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمِ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]، فلا يفتح باب خير ويرتقي إلى أوج مكرمة إلّا بالعلم؛ لأنّه الطّريق المستقيم والسّراج المنير.. ونسوق ههنا كلاما طيبا للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز قال –نفع الله بعلمه– في أثناء حديثه عن (حكم طلب العلم للمجاهد) و(العلم اللازم للطائفة المجاهدة) :

(الذي أراه –والله تعالى أعلم بالصواب– أن الجهاد متعين على جمهور المسلمين من غير ذوي الأعذار الشرعية، وأن الجماعة لا بد منها للقيام بالجهاد، وأن الطائفة المجاهدة يجب عليها استيفاء نوعي العلم: العيني والكفائي.

١ – أما العلم العيني في حق المجاهد فهو نوعان: عام وخاص.

أ) النوع العام: ويشترك فيه المسلمون جميعاً، ومنه علم التوحيد ونواقضه وأركان الإسلام والمحرَّمات ونحو ذلك، وهذا يمكن تحصيله أثناء الجهاد وليس بشرط لوجوبه كما سبق، وقد كان النبي ﷺ يعلم أصحابه مع اشتغالهم بالجهاد، كما في حديث ذات أنواط السابق، وهو أمر متعلق بالتوحيد الذي هو

أصل الدين، وفيما يتعلق بالعلم العيني –إجمالاً– أنصح كل مسلم بمراعاة أمرين: الأول أن لا يُقْدِمَ على أمر حتى يعلم حكم الشريعة فيه، كما سبق في أصول الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله تعالى ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة الحجرات:١]، والثاني أن يسأل من يدله على حكم الشريعة لقوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٣].

ب) والنوع الخاص: هو علم مشروعية الجهاد ومعرفة الراية التي سيجاهد المسلم تحتها.

أما علم مشروعية هذا الجهاد، أي هل هذا الجهاد الذي تنوي الشروع فيه مشروع أم لا؟ ومن أي وجه هو؟ وهذا فرض واجب لا يجوز للمسلم أن يشارك في جهاد قبل أن يعلم مشروعيته فالجهاد فيه ذهاب الأنفس والأموال، ويدل على هذا المناظرة التي دارت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عندما عزم أبو بكر على قتال المرتدين بعد وفاة النبي ﷺ، وقد خفي وجه مشروعية قتالهم على عمر، فبين له أبو بكر ذلك، فعن أبي هريرة قال: لما توفي النبي ﷺ واستُخلف أبو بكر، وكَفَر من كَفَر من العرب، قال عمر: (يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله"، قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدّونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتُهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) [رواه البخاري].

وأما معرفة الراية التي سيجاهد المسلم تحتها فهذا واجب أيضا، لقوله ﷺ: "مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ" [رواه مسلم عن جندب بن عبد الله]. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾، فلا يكفي علم مشروعية الجهاد –أي هل قتال هذا العدو واجب أم لا؟– بل لابد من معرفة الراية التي ستقاتل عدوك تحتها، وقد سبق بيان هذا في (معالم أساسية في الجهاد).

٢ – وأما العلم الكفائي فيعمد أمير الجهاد إلى طائفة من أتباعه يفرّغهم لطلب العلوم الشرعية على التفصيل اللازم لسد احتياجات الدعوة والتعليم والقضاء في مرحلتي ما قبل النصر والتمكين وما بعده، على أن تكون هذه الطائفة المتفرغة لطلب العلم من ذوي الاستعداد لذلك، وتقوم الجماعة المجاهدة بكفالة هؤلاء المتفرغين لطلب العلم ماليا[1]، وأنصح الطائفة المجاهدة بأن تسدّ حاجتها من العلم الشرعي والفتوى عن طريق أبنائها على أن يشتغل هؤلاء المتفرغون بالأهم فما دونه، ويقتصروا من كل علم على أهم مسائله.

---

[1] انظر الموافقات للشاطبي: ٢ /٣٦٦ . ٣٦٧ مسألة: من كُلِّف بمصالح غيره وجب على المسلمين القيام بمصالحه، وإنما يكون ذلك من بيت المال ونحوه.

الخلاصة: ذكرت أن الطائفة المجاهدة يلزمها استيفاء نوعي العلم: العيني لجميع أفرادها، والكفائي الذي تقوم به فئة من الطائفة تسد حاجة المجموع من العلوم المختلفة، ومع ذلك فإن هناك قدرا من العلم يجب توفره في قادة الجهاد وإن لم نلزم به عموم الأفراد، وهذا القدر واجب في حق القيادات لضبط الأعمال على مقتضى الشرع وللحفاظ على مسيرة الجهاد من الانحراف عن غايتها الشرعية، وقد سبق في الباب الثالث أن العلم الشرعي من شروط الإمارة العامة[١]، وهذا ما يدل عليه قول النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْنَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" [متفق عليه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما].

هذا ما أرى في العلم اللازم للطائفة المجاهدة، والله تعالى أعلم بالصواب) اهـ.[٢]

ويقول الشيخ المجاهد أبو مصعب السوري -رحمه الله حيًّا وميتاً- (وهي كلمات عَريّة من الإعجام) : (فيجب على مجاهد المقاومة والعازم على السير في هذا الدرب في سبيل الله، أن يعرف فرض الجهاد وحكمه المتعين على كل مسلم في هذا الزمان حتى يستمر فيه عن قناعة وعقيدة، وأن يعرف مكانة هذه الفريضة في دين الله، وماذا يترتب على العمل بها من الأجر عند الله، وما أعده سبحانه في منازل الشهداء بفضله وكرمه، وعليه أن يعرف ماذا يترتب على ذنب تركه لهذه الفريضة من الإثم والعقاب عند الله تعالى، وما يترتب عليه من العذاب في الحياة الدنيا (بتسلط الأعداء) عليه وعلى أمته، من الذل والهوان واستباحة البلاد والأعراض والأموال والكرامة وإزهاق الأرواح ثم إذا عزم على الجهاد توجب عليه أن يعرف أحكامه فالأمر متعلق بالدماء والأموال والحقوق.. ما يحل وما يحرم، ولا يجوز له أن يخبط فيه خبط عشواء، من غير معرفة أحكامه وحلّه وحرامه، ومن باب الأولى يجب عليه أن يعرف مقاصده وأهدافه وآدابه.

وهذه مباحث يطول أمرها، ويتوجب على المجاهد أن يعرف منها بقدر مسؤوليته وقدرته، وعلى كل تنظيم أو مجموعة أو سرية جهادية، أن يكون لهم مرجعهم الموثوق به فيما أشكل عليهم من مسائل) اهـ.[٣]

وتأمل كلامه -وفّقك الله- : (ويتوجب على المجاهد أن يعرف منها بقدر مسؤوليته وقدرته) ، ونقول بلا ارتياب: أصاب الشيخ الصواب..

والسؤال: كيف يتم ذلك؟ الجواب معروف (وفق الله الجميع) ..

---

[١] الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص ٣٧

[٢] من كتاب: [العمدة في إعداد العُدّة للجهاد في سبيل الله تعالى] . وتأمل أخي في الله قول الشيخ: (فإن هناك قدرا من العلم يجب توفره في قادة الجهاد وإن لم نلزم به عموم الأفراد، وهذا القدر واجب في حق القيادات لضبط الأعمال على مقتضى الشرع وللحفاظ على مسيرة الجهاد من الانحراف عن غايتها الشرعية)، فيجب على الأمراء قراءة ما صار واجبا في حقهم بحكم المنصب الذي تقلدوه، مثل رسائل السياسة الشرعية وغيرها..

[٣] من كتاب: [دعوة المقاومة الإسلامية العالمية].

ويقول الشيخ أبو بصير الطرطوسي -حفظه الله تعالى- وهي واحدة من بعض النصائح التي وجهها لإمارة الشيشان -نصرهم الله تعالى- :

(٦- يجب أن ينفر من المجاهدين فئة لطلب العلم الشرعي، ليفقهوا الناس بشؤون دينهم، وليستمر الجهاد على علم وبصيرة، فالعمل الذي يتقدمه العلم يكتب له النجاح والقبول، بينما العمل الذي يتأخر عنه العلم، يتخبط ويتعثر، ويُرَد، ثم له عواقب وخيمة، لا تُحمَد ولا تُشكَر) اهـ.[1]

ولا يحصل ما مضت الإشارة إليه -بإذن الله تعالى- إلا إذا أخذ القائد على عاتقه العناية بهذا الأمر الجَلل، وإذا أردت أخي في الله أن تعرف قدر هذا الدين في قلبك، فانظر منزلة نشر العلم من نفسك، وأعدك أنك ستجد الجواب هناك.

لا أنسى: وإن نسيت فلا أنسى أن أنبه على أنه يجب على أي مسئول أن يحزم -وبشدة- مع أي أحد يزهد المجاهدين في طلب العلم الشرعي، كأن يقال بأننا لسنا في وقت طلب العلم، إلى غير ذلك من الكلمات التي قد تفعل فعلتها في قلوب ضعاف النفوس، فلكل ساقطة لاقطة.

وفي ختام هذه النقطة نقول:

ألا أيها المسئول.. فاسهر في سبيل نشر العلم الشرعي الليالي ولا تبالي، وبادر واستدرك الفارط، وتوكل في ذلك كله على الله عزّ وجل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

فتعلّموا العلم مفتاح العُلاَ * * * لم يُبْق باباً للسعادة مغلقا

ثم استمدّوا منهُ كل قواكمُ * * * إن القويّ بكلّ أرضٍ متّقى

https://nokbah.com

(١) من رسالة بعنوان: [كلمات حولَ الجهادِ في الشِّيشَان والقوقاز].